

بسم الله الرحمن الرحيم

## عبدالله بن أبي أوفى (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامج (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عبد الله بن أبي أوفى (رضي الله عنه) .

هو عبدالله بن أبي أوفى واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أسيد بن رفاعة بن ثعلبة من هوازن بن أسلم الأسلمي ، أبو معاوية وقيل أبوا إبراهيم .. وبه جزم البخاري ، وقيل أبو محمد ، له ولأبيه صحبة ، وشهد عبدالله الحديبية ، وشهد خيبر وما بعدها ، وعن إسماعيل بن أبي خالد قال رأيت على ساعد عبدالله بن أبي أوفى ضربة فقال : ضربتها يوم حنين . فقلت : أشهدت حنيناً ؟ قال نعم . وقيل غير ذلك .

وروى عبدالله بن أبي أوفى أحاديث شهيرة ، وكان بالمدينة حتى توفي رسول الله ص ، ثم نزل الكوفة ومات بها سنة ست أو سبع وثمانين بعدما كف بصره ، وكان آخر من مات بها من الصحابة ، وكان ابن أبي أوفى من أصحاب الشجرة ، وقال : كان أصحاب الشجرة ألفاً وأربع مائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين يومئذ . وفي الصحيح عنه قال : غزوت مع النبي ص ست غزوات ناكل الجراد ، وفي رواية سبع غزوات<sup>(١)</sup> .

ومما يتعلق بشهر رمضان من مواقف الصحابي الجليل عبدالله بن أبي أوفى (رضي الله عنه) ما ورد في صحيح البخاري عن عبدالله بن أبي أوفى (رضي الله عنه) قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سفر وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم: «يا فلان قم فاجدح<sup>(٢)</sup> لنا فقال يا رسول الله لو أمسيت قال انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله فلو

(١) انظر : ابن حجر ، الإصابة ٢/٢٨١، ٢٨٠ ، وابن الأثير ، أسد الغابة ٣/١٢٢، ١٢١ .

(٢) أي أعد لنا شراباً ، وقيل الجدح هو تحريك السويق بالماء .

أمسيت قال انزل فاجدح لنا قال إن عليك نهارة قال انزل فاجدح لنا فنزل فجدح لهم فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم»<sup>(٣)</sup> .

في هذا الحديث يخبر عبدالله بن أبي أوفى أن هذه القصة حصلت حينما كان مسافراً مع رسول الله ص في شهر رمضان ، يؤيده ما في صحيح مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى (رضي الله عنه) قال كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سفر في شهر رمضان ... . ، وهذا السفر يحتمل أن يكون سفر غزوة الفتح ، وسفره ص في شهر رمضان منحصر في غزوة بدر ، والفتح ، وحيث أن عبدالله بن أبي أوفى لم يشهد بدر ، تعينت غزوة الفتح .

ولم يصرح عبدالله بن أبي أوفى بالرجل الذي قال له رسول الله ص «قم فاجدح لي» ويحتمل أن يكون بلالاً لورود التصريح به عند أبي داود في سننه وفيه : «... فلما غربت الشمس قال يا بلال انزل فاجدح لنا ...» .

أيها المستمعون الكرام ، رواية عبدالله بن أبي أوفى (رضي الله عنه) بالحرص على المبادرة بالفطر إذا تحقق الصائم غروب الشمس الذي يفيد انقضاء وقت الصيام . والتبكير بالإفطار من السنن التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها ، لأنه هدي رسول الله ص من فعله وقوله ، ففعله يدل عليه الحديث المذكور ، وأما قوله ما ورد في صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»<sup>(٤)</sup> .

والأمر الذي ينبغي أن ينتبه له ، أن الناس في هذا الزمان أنهم في الغالب لا يتمكنون من مشاهدة غياب الشمس لكثرة البنايات ، ولكن علامة غروبها هي أذان المغرب للمؤذن الموثوق ، فمجرد سماع الأذان يشرع للإنسان الفطر فيصيب السنة بإذن الله تعالى.

كما أن أمر رسول الله ص لصاحبه أن يعد له إفطاره فيه دلالة على حرص رسول الله ص على أمته وتعليمهم الخير في الحضر والسفر ، فإنه

(٣) كتاب الصوم ، حديث رقم ١٩٥٥ .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب الصوم ، حديث رقم ١٩٥٧ .

ص يحرص على استغلال المناسبات لتعليم أمته الخير ، ففي هذا السفر بين لهم سنة التبكير في الفطر حين يتحقق الصائم غياب الشمس .

وقول الصحابي (إن عليك نهراً) يحتمل أن يكون المذكور كان يرى كثرة الضوء من شدة الصحو فيظن الشمس لم تغرب ، ويقول لعلها غطاها شيء من جبل ونحوه ، أو كان هناك غيم فلم يتحقق غروب الشمس .

وما أخبر به عبدالله بن أبي أوفى من مراجعة ذلك الصحابي لرسول الله ص فيه جواز مراجعة العالم ، ليتذكر ما قد نسيه أو غفل عنه ، وترك المراجعة له بعد ثلاث ، فإن الصحابي لم يراجع الرسول ص أكثر من ثلاث مرات ، ومع هذه المراجعة فإن رسول الله ص لم ينكر عليه مراجعته ، بل كان يكرر عليه نفس الأمر ، وهذا فيه أدب للعلماء مع المتعلمين ، فشرح الصدر للطالب فيه خير كثير وألفة للطالب مع العالم لئلا يهاب الناس من سؤاله واستعلامه .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .